مجلة كلية

الدعوة الإسلامية

مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة

العدد السابع
1990 م

- واقع البحث العلمي ومشكلاته
- قصة دخول الإسلام إلى رواندا
- صورة المسيحية في دراسات غربية
- مفاهيم أساسية في فكر مالك بن نبي
- التراث الإسلامي والاستشراق

الهجمات الصليبية على مدن شمال أفريقية

الأستاذ: رمضان المبروك خليفة
جامعة الفاتح - الجماهيرية العظمى

ويقصد بالحروب الصليبية بالمعنى الضيّق الحملات التي شنّها الغرب المسيحي - بتحريض من البابا أوربان الثاني في روما في الفترة ما بين عام 1096 و 1291 م لانتزاع فلسطين وبيت المقدس من أيدي العرب المسلمين. إلا أن المجابهة بين الإسلام والمسيحية بدأت في الواقع منذ ظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي، واشتدت قبيل بدء الحروب الصليبية في المشرق في أواخر القرن الحادي عشر. ويدخل ضمن هذه الحروب استيلاء الروم البيزنطيين على جزيرتي كريت سنة 961 م وقبرص سن 965 م، وتوغلهم في شمال بلاد الشام منذ منتصف القرن العاشر الميلادي. كما أن استيلاء النورمان - بمباركة من البابا في روما - على مدينة بربشتر بأقصى شمال الأندلس عام 1064 م والفتك بسكانها فتكاً ذريعاً حملة صليبية سبقت حملات الشرق بثلاثين عاماً. إن استيلاء المسيحيين الاسبان - بمشاركة الرهبان والمتطوعين من فرنسا - على مدينة طليطلة الأندلسية عام 1085 م كان حملة صليبية، وكذلك كانت غارة البيزيين والجنويين الايطاليين - بمباركة من البابا - على مدينة المهدية بالبلاد التونسية عام 1087 م، وما صحبها من تقتيل

ونهب للأموال. وعلى ذلك فإن كافة الحملات المسيحية في القرن الحادي عشر الميلادي ضد أرض الإسلام شرقاً وغرباً هي حملات صليبية.

شغلت الحروب الصليبية في سوريا ومصر أذهان المسلمين وأقلام الباحثين والمؤلفين وأغفلوا أمر حروب صليبية أخرى وقعت في الشمال الأفريقي، فقد تعرض الشمال الأفريقي لهجوم صليبي مثلما تعرض المشرق العربي.

1 ـ الهجوم الصليبي على مدينة المهدية عام 480 هـ/ 1087 م:

منذ أن تم للنورمان الاستيلاء على جزيرة صقلية عام 484 هـ/ 1091 م، تمت لهم كذلك السيطرة البحرية على مياه البحر المتوسط الغربي، بعد استيلائهم على جزيرة مالطا فأصبحوا يتحكمون في المضايق الحيوية بين افريقيا وصقلية[1]. وأصبحت صقلية ـ شأنها في ذلك شأن ايطاليا ـ قاعدة لشن الهجمات الصليبية على مدن ساحل افريقيا من قبل العدو الصليبي المتمثل في الجنويين والبيزيين ثم النورمان وكانت جزيرة صقلية تمثل موقعاً استراتيجياً هاماً بالنسبة للعرب المسلمين في شمال افريقيا وللسلامة البحرية في البحر المتوسط. كما أنها كانت تزود العرب المسلمين في شمال افريقيا بالقمح والأخشاب[2]. وفي سنة 480 هـ/ 1087 م عظمت قوة بيزة وجنوة البحرية بحيث أصبحت تشكل خطراً جديداً على سواحل افريقيا.

ففي ذلك العام اشتركت الأساطيل البيزية والجنوية التي وصل عدد قطعها إلى (300) سفينة وقيل (400) سفينة ـ تحمل على ظهرها ثلاثين ألف مقاتل بتحريض من البابا ڤكتور الثالث (479 ـ 480 هـ/ 1086 ـ 1087 م) في هجوم بحري على المهدية، عاصمة إمارة بني زيوى، فاستولوا على المدينة وربضها زويلة

---

(1) السيد عبد العزيز سالم وأحمد مختار العبادي: البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت 1969، ص 206.

(2) فرنشسكو جابـرييلي: (الإسلام في عالم البحر المتوسط)، فصل في كتاب (تراث الإسلام) الطبعة الثانية، القسم الأول، تصنيف شاخت وبوزورث، ترجمة محمد زهير السمهوري، المجلس الوطني للثقافة، الكويت 1987 م، ص 118.

وأحرقوا ديارهما وقتلوا السكان فيهما. إن نجاح حملة المهدية كان لعدة أسباب أوردها التجاني. من أهمها: (مفاجأة الروم دون استعداد لهم، وأخذ أهبة للقائهم، وخلّو كافة الناس من الأسلحة والعدد، وقصر الأسوار وتهدّمها. . .)[3] هذا فضلاً عن ضخامة[*] الحملة التي كانت تضم (300) أو (400) قطعة بحرية تحمل ثلاثين ألف مقاتل. وكذلك غياب عسكر الأمير تميم بن المعز عن المهدية في قتال الخارجين عن طاعته[4]. وقد استوفى وصف الحملة أحد أبناء افريقيا أبو الحسن علي بن محمد الحداد في قصيدة طويلة أورد التجاني بعض أبياتها، ومنها:

غزا حمانا العدوّ في عدد ... هم الدبى كثرة أو النغف
عشرون ألفاً ونصفها ائتلفوا ... من كلّ أوب لبئسما ائتلفوا
جاؤوا على غرّة إلى نفر ... قد جهلوا في الحروب ما عرفوا
وهم في العيش في بلهنية ... وليس للدهر أعين طرف
في سفن كالجبال ليس لها ... إلّا من السمر والظبي شعف[5]

يستدل من هذه القصيدة أن أهل المدينة لم تكن لديهم دراية بفنون الحرب أو القتال وكانوا يحيون حياة مترفة لا يحسبون فيها حساباً لخطرٍ داهم مما جعلهم عرضة للقتل والنهب. واضطر تميم بن المعز أن يقدم إلى الغزاة مبلغاً من المال قدره مائة ألف دينار ـ وقيل (300) ألف بين نقد وأوان ذهبية وفضة ثمناً لانسحاب هذه القوات من المهدية وزويلة[6]. ومما لا شك فيه أن هذه الغزوة الصليبية الشرسة قد أحدثت دوياً هائلاً بين كافة المسلمين.

2 ـ الهجوم الصليبي على مدينة طرابلس سنة 539 هـ/ 1144 م:

عزم رجار الثاني النورماني على محو عار هزيمته في طرابلس سنة 537 هـ/

(*) (3) عبد الله التجاني: رحلة التجاني، ط 2، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، ليبيا ـ تونس 1981، ص 331.

(4) علي بن الأثير: الكامل في التاريخ، الجزء الثامن، ط 3، دار الكتاب العربي، بيروت 1981 م ص 147.

(5) عبد الله التجاني: نفس المصدر، ص 332.

(6) علي بن الأثير: نفس المصدر، ص 147.

1143 م، فقام بعد سنتين ـ أي في سنة 539 هـ/ 1144 م بالإغارة على مدينة طرابلس في قوة بحرية صغيرة للتمويه[7]. وقد أشار ابن الأثير إلى هذا الهجوم تحت أحداث سنة 539 هـ على لسان أحد المسلمين فقال: (كان صاحب جزيرة صقلية قد أرسل سريّة في البحر إلى طرابلس الغرب... فنهبوا وقتلوا وكان بصقلية إنسان من العلماء المسلمين... وكان صاحب صقلية يكرمه ويحترمه ويرجع إلى قوله ويقدّمه على من عنده من القسوس والرهبان، وكان أهل ولايته يقولون انه (رجار الثاني) مسلم بهذا السبب، ففي بعض الأيام كان (رجار) جالساً في منظرة تشرف على البحر وإذ أقبل مركب... وأخبره من فيه أن عسكره دخل بلاد الإسلام (مدينة طرابلس الغرب) وغنموا وقتلوا، وكان المسلم بجنبه وأغفى فقال له الملك: يا فلان أما تسمع ما يقولون؟ قال: لا قال: إنهم يخبرون بكذا وكذا. أين كان محمد ﷺ عن تلك البلاد وأهلها؟ فقال له: كان غائباً عنهم وشهد فتح الرها وقد افتتحها المسلمون الآن. فضحك منه من كان هناك من الفرنج، فقال الملك لا تضحكوا، فوالله ما يقول إلا الحق. بعد أيام وصلت الأخبار من فرنج الشام بفتحها[8]. يتضح من النص أن الهجوم على طرابلس كان مفاجئاً وخاطفاً، كما يتضح أن رجار الثاني كان يشن حروباً صليبية على مدن شمال افريقيا مشاركة منه في الحروب الصليبية التي تجري في الشرق، والدليل على ذلك تهكمه من الرجل المسلم حينما يسأله عن وجود النبي ﷺ عندما غزا النورمان مدينة طرابلس. ولكن الله صدق قول عبده بفتح مدينة الرها على يد عماد الدين زنكي عام 539 هـ/ 1144 م.

3 ـ الهجوم الصليبي على مدينة المهدية عاصمة بني زيري عام 543 هـ/ 1148 م:

قرر رجار الثاني ملك صقلية احتلال المهدية سنة 543 هـ/ 1148 م وعهد بذلك إلى مقدّم أسطوله جورج الأنطاكي فأبحر من صقلية ووصل إلى جزيرة

(7) السيد عبد العزيز سالم وأحمد مختار العبادي: نفس المرجع السابق، ص 216.
(8) علي بن الأثير: الكامل في التاريخ، الجزء التاسع، ص 9.

قوصرة[9] حيث صادف بها مركباً وصل من المهدية، فأخذ أهله وأحضروا بين يدي جورج الأنطاكي مقدم الأسطول فسألهم عن حال افريقيا، (ووجد في المركب قفص حمام (حمام الزاجل) فسألهم هل أرسلوا منها شيئاً، فحلفوا (له) بالله أنهم لم يرسلوا شيئاً فأمر الرجل الذي كان الحمام[10] صحبته أن يكتب بخطه أننا لما وصلنا جزيرة قوصرة وجدنا بها مراكب من صقلية، فسألناهم عن الأسطول المخذول، فذكروا أنه أقلع إلى جزائر القسطنطينية. وأطلق الحمام فوصل إلى المهدية فسر الأمير الحسن والناس، وأراد جورج بذلك أن يصل بغتة...)[11] ويبدو أن الأمير الحسن الزيري كان يرسل المراكب إلى جزيرة قوصرة المتوسطة الموقع بين المهدية وجزيرة صقلية مزودة بحمام الزاجل، لموافاته بأخبار تحركات الأسطول النورماني في اتجاه سواحل افريقيا على وجه السرعة كي يتأهب لملاقاته، كما أن مقدم الأسطول جورج الأنطاكي استعمل نفس الحمام للتمويه على الأمير الزيري ومباغتة المهدية. كما يتضح من النص أن الانطاكي استطاع ـ تحت التهديد ـ أن يجبر صاحب الحمام أن يكتب ما يريد ووصل الأسطول النورماني إلى المهدية في 2 صفر 543 هـ/ 22 يونيو 1148 م دون أن يستطيع تحقيق الخطة التي كان قد رسمها للوصول إليها من غير أن يشعر به أحد (.. وقدّر وصولهم إلى المهدية وقت السمر ليحيط بها قبل أن يخرج أهلها فلو تم له ذلك لم يسلم منهم أحد فقدر الله تعالى أن أرسل عليهم ريحاً هائلاً فلم يقدروا على السير إلا بالمقاذيف فطلع نهار ثاني صفر في هذه السنة (543 هـ/ 1148 م) قبل وصولهم فرآهم الناس فلما رأى جرجي ذلك وأن الخديعة فاتته، أرسل إلى الأمير الحسن يقول: بينما جئت بهذا الأسطول طالباً بثأر محمد بن رشيد صاحب قابس ورده إليها، أما أنت فبيننا وبينك عهود وميثاق إلى مدة ونريد منك عسكراً يكون معنا...)[12]. عند ذلك اضطربت أحوال الحسن، وجمع كبار

(9) جزيرة قوصرة هي بنطلاريا حالياً. انظر مقال أمين الطيبي بعنوان (جزيرة قوصرة العربية) دراسات وبحوث في المغرب والأندلس، ص 93-112.

(10) عن حمام الزاجل في المغرب انظر مقال أمين الطيبي، دراسات وبحوث في المغرب والأندلس ص 115 ' 117.

(11) ابن الأثير، 9 / ص 18-19.

(12) ابن الأثير، 9/ ص 19.

الأعيان والعلماء لاستشارتهم في الأمر، فنصحه بعضهم بالدفاع عن المدينة ولكن هذا الأمير كان يشعر بأن نجمه أخذ في الأفول، وأنه من العبث أن يلجأ إلى القوة لأن عساكره فضلاً عن قلة عددها، لم تكن لديها من المؤن ما يكفيها لأكثر من شهر. لذلك لم يأخذ برأي هؤلاء الذين أشاروا عليه بالدفاع عن المدينة واعتبرها مجازفة لا فائدة منها في رأيه. وفي الوقت نفسه لم يقبل اقتراح جورج الانطاكي الذي كان يقضي بالانضمام إلى المسيحيين لمحاربة اخوانه المسلمين وقد أبدا رأيه هذا لكبار الفقهاء والأعيان في كتاب ينطوي على التحذير من موقف يشبه موقف ابن الثمنة في صقلية ويوسف في قابس اللذين كانا قد أصبحا آلة في أيدي النورمان. وقد قال الحسن لأعيان المدينة حين كان أسطول جورج الانطاكي رابضاً في مينائها: (.. وأنا أرى سلامة المسلمين من الأسر والقتل خير من الملك، وقد طلب مني عسكراً إلى قابس فإن فعلت، ما يحلّ لي معونة الكفار، وإن امتنعت يقول (رجار الثاني) انتقض ما بيننا من الصلح. وليس يريد إلا أن يثبطنا حتى يحول بيننا وبين البر، وليس لنا بقتاله طاقة، والرأي أن نخرج بالأهل والولد وننزل عن البلد، فمن أراد أن يفعل كفعلنا فليبادر معنا...)[13] لم يجد الحسن بداً من الهرب وكانت الأسباب التي ذكرناها ربما تبرر هذا المسلك الذي سلكه أمام رعاياه، ولكن كان من الأجدر به الدفاع عن المدينة حتى النهاية حيث يقول الله في كتابه العزيز: ﴿**كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين**﴾[14]. وبذلك يكون الاستشهاد في سبيل الله والوطن خيراً من الهرب والاستسلام للعدو. إن ما فعله الحسن تخاذل وتخلّ عن واجبه القومي نحو وطنه ودينه.

دخل النورمان المهدية بدون مقاومة تذكر ودخل جورج الانطاكي قصر الأمير الحسن فوجده كما هو بكل ما فيه من ذخائر، ووجد الخزائن مملوءة بالذخائر النفيسة. كما تعرضت المدينة للنهب لمدة ساعتين نودي بعدها بالأمان للناس،

---

(13) ابن الأثير، 9/ ص 19.

(14) سورة البقرة آية 249.

وخرج من كان مستخفياً، ورجع من كان خارج المدينة[15]. وظفر النورمان بجميع تحف القصر ونفائسه، وغنموا مراكب الأمير ومن بينها سفينة كان قد أنشأها ليهديها إلى الخليفة الفاطمي الحافظ عبد المجيد تعرف باسم نصف الدنيا[16]. يذكر الأدريسي عند كلامه عن المهدية أنه كان بها (قبل أن يفتتحها الملك... رجار في سنة 543 هـ (1148 م) طبقات الذهب، وكانت مما يفتخر به ملوكها)[17]. ومع أن هذه المصادر لم تشر إلى قيمتها، إلا أنه يبدو أنها كانت بالغة القيمة كما يتضح من قول التجاني: (... ووجد جرجي قصر الحسن على حاله لم يحمل منه إلا ما خف له، فرأى فيه من الذخائر الملوكية ما هاله وحكم على ذلك كله...)[18]. وكان استيلاء النورمان على المهدية بمثابة مشاركة من جانب رجار الثاني في الحملة الصليبية الثانية التي قادها في سنة 543 هـ/ 1148 م ملكا ألمانيا وفرنسا ضد دمشق، ونجح رجار في الاستيلاء على المهدية في حين أخفق الملكان الآخران في الاستيلاء على دمشق بسبب مقاومة المسلمين البطولية بقيادة سيف الدين غازي بن زنكي[19]. ويوجز المؤرخ ابن الأثير (توفي عام 1233 م) قيام الحروب الصليبية في أواخر القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي فيقول: (كان ابتداء ظهور دولة الفرنج واشتداد أمرهم وخروجهم إلى بلاد الإسلام واستيلاؤهم على بعضها سنة 478 هـ (1085 م) فملكوا مدينة طليطلة وغيرها من بلاد الأندلس ثم قصدوا سنة 484 هـ/ 1091 م جزيرة صقلية وملكوها (أي النورمان في جنوب ايطاليا).. وتطرقوا إلى أطراف افريقيا فملكوا منها شيئاً (المهدية سنة 543 هـ/ 1148 م) وأخذ منهم... فلما كانت سنة 490 هـ (1096 م)

---

(15) أبو العباس أحمد بن عذارة: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، الجزء الأول، ط 2، دار الثقافة بيروت 80 م ص 313، ابن الأثير 9/ ص 20-21، ابن خلدون العبر، 6/ ص 332 ' 333.

(16) ابن الأثير المصدر السابق، ص 19، التجاني، المصدر السابق، ص 341.

(17) محمد الادريسي: القارة الافريقية وجزيرة الأندلس، مستخرج من كتاب (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق)، تحقيق اسماعيل العربي، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر 1983، ص 183.

(18) التجاني، نفس المصدر.

(19) ابن الأثير، نفس المصدر.

خرجوا إلى بلاد الشام)[20] إن هذه الأحداث التي يشير إليها ابن الأثير تمثّل في الواقع هجمات مسيحية صليبية على كافة أرض الإسلام من الأندلس غرباً إلى الشام شرقاً، مروراً بجزيرة صقلية وشمال افريقيا.

4ـ الهجوم الصليبي على مدينة تونس عام 668 هـ/ 1269 م:

تعرضت مدينة تونس لهجوم صليبي قام به أسير المنصورة الملك لويس التاسع ملك فرنسا، الذي فدى نفسه بجزية كبيرة ليفك المصريون أساره سنة 648 هـ/ 1250 م[21] على ألا يعود للهجوم على الشرق الإسلامي ولكن الرجل كانت تدفعه عصبية وحقد ضد الإسلام والمسلمين، فهاجم تونس.

وبعض المؤرخين يعتبر هذه الغزوة الصليبية حملة صليبية ثامنة، إذ أنها أضافت حملة جديدة للحملات الصليبية السبع على المشرق، وقد حدث نزول لويس وحلفائه في تونس في آخر ذي القعدة سنة 668 هـ/ 1269 م على رأس جموع كبيرة[22]، ولم يكن نزول الصليبيين أرض تونس مفاجأة للمستنصر الأمير الحفصي، فقد كان هذا الغزو متوقعاً، إذ سبقت به الأخبار إلى تونس، فراح الشعب التونسي يعد العدة لردّ العدو الصليبي، وأدرك الشعب أن الغزاة يتجهون إلى قرطاجة لينزلوا بها فزحف الشعب لملاقاتهم في هذا المكان، وربما كان في وسع الشعب التونسي أن يمنعهم من النزول في قرطاجة، ولكنه أدرك أن الجيش الفرنسي قد يحاول أن ينزل في ميناء آخر، ولم تكن هناك قوات بالموانىء الأخرى تستطيع الذود عنها، فرجح الرأي الذي كان يتجه لاستدراج الصليبيين إلى قرطاجنة، على أن يحاصر الجيش التونسي هؤلاء الغزاة ويتمكن منهم.

بيد أن الصليبيين سرعان ما استفادوا من الأبنية والحصون الموجودة

---

(20) ابن الأثير، 8/ ص 185.

(21) سعيد عبد الفتاح عاشور: أوروبا العصور الوسطى، الجزء الأول، ط 6، مكتبة الانجلو المصرية 1975، ص 447 ـ 448.

(22) محمد ابن أبي دينار القيرواني: المؤنس في أخبار افريقيا وتونس، تحقيق محمد شمام، المكتبة العتيقة، تونس 1967، ص 136.

بقرطاجنّة، وأضافوا لها عدداً من الأسوار والخنادق، وفي نفس الوقت كانت كل مؤنهم ومعداتهم العسكرية تفد لهم عن طرق البحر من صقلية أو عن طريقها[23].

واستعداداً للصراع ضد الغزاة، نظم الأمير الحفصي جيشه واستنفر المغرب العربي لمساعدته، فاستجاب له جند كثيرون من المغرب الأوسط أي الجزائر حالياً، كما استجاب له بعض عرب المشرق، وبذلك اجتمع له من المسلمين عدد لا يحصى، وخرج العلماء والفقهاء والمرابطون مع المجاهدين ليأخذوا نصيبهم من الجهاد[24] وقد ظل الأمير عاقداً مجلس الحرب لا ينهيه، وقد سقط في هذا الصراع عدد كبير من الفريقين، وبعد حوالى أربعة شهور أصيب جيش الغزاة بوباء، وقضى على عدد كبير منهم، وامتد هذا الوباء إلى لويس التاسع فقضى عليه في العاشر من محرم سنة 669 هـ/ 1270 م ودفن بمدينة قرطاجنة ولعل موته كان نتيجة إصابته في الحرب.

وأصبح واضحاً بعد ذلك أن حلاً سلمياً لا بد أن يوقف هذا الصراع إذ اتضح أن القوة غير ذات جدوى، ودارت مفاوضات بين الأمير المستنصر وزوجة لويس التاسع على أساس أن يترك الصليبيون تونس، وتعد هدنة بين الطرفين مدتها خمسة عشر عاماً، على أن تدفع تونس التكاليف التي أنفقتها الحملة، وقد قدرت بمبلغ كبير[25]. هذا هو المنطق المعكوس فبدلاً من أن تدفع فرنسا المال لتونس لأنها هي السبب في الحرب وفي الهجوم على تونس حدث العكس إذ أن منطق القوة هو الذي يحكم لا منطق العدل.

وكتب عقد الصلح، وجلا عن تونس جيش الغزاة في ربيع الأول من نفس العام[26].

---

(23) ابن أبي دينار بنفس المصدر السابق، ص 136، ابن خلدون، نفس المصدر السابق ص 292.
(24) ابن خلدون، نفس المصدر، ص 293، أحمد شلبي: موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، الجزء الرابع، ص 4، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1975 ص 136.
(25) ابن خلدون نفس المصدر السابق، ص 293، أحمد شلبي، نفس المرجع، ص 136.
(26) ابن خلدون، نفس المصدر، ص 294.

وبعد سقوط الأندلس في أيدي المسيحيين قد جدد الاتجاه الصليبي في نفوس الأوروبيين، فأصبح الشمال الافريقي هدف المسيحيين وبخاصة الاسبان والبرتغاليين، فقامت حروب صليبية قاسية، طويلة المدى، تعرضت فيها سواحل شمال افريقيا إلى هجمات صليبية متصلة، وسقط بعضها في أيدي الغزاة مثل مدينة طرابلس سنة 1510 م، ولا تزال للأسف حتى الآن بقايا لهذه الحروب الصليبية، سبتة ومليلة التي لا يزال يحتلها أبناء الصليبيين الأول[27].

وهكذا يتضح أن العرب ـ سواء في المشرق أم في المغرب ـ قد واجهوا في أواخر القرن الحادي عشر وأواخر القرن الخامس وأوائل القرن السادس الميلادي ظروفاً تكاد تكون متشابهة، نتيجة للعدوان الصليبي على بلادهم.

المصادر والمراجع

1 ـ ابن أبي دينار القيرواني، محمد: المؤنس في أخبار افريقيا وتونس، تحقيق محمد شمام، المكتبة العتيقة، تونس 1967 م.

2 ـ ابن الأثير علي: الكامل في التاريخ، الجزءان الثامن والتاسع، ط 3، دار الكتاب العربي بيروت 1980 م.

3 ـ ابن خلدون، عبد الرحمن: كتاب العبر، المجلد السادس، ط 3، دار الكتار اللبناني، بيروت 1968 م.

4 ـ ابن عذارى، أبو العباس: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، الجزء الأول، ط 3 دار الثقافة بيروت 1980 م.

5 ـ الإدريسي، محمد: القارة الافريقية وجزيرة الأندلس، مستخرج من كتاب (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق)، تحقيق اسماعيل العربي، دار المطبوعات الجامعة، الجزائر 1983 م.

6 ـ التجاني، عبد الله: رحلة التجاني، ط 2، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، ليبيا ـ تونس، 1981 م.

7 ـ سورة البقرة.

8 ـ جابر بيلي، فرانشسكو: (الإسلام في عالم البحر المتوسط)، فصل في كتاب (تراث الإسلام) القسم الأول تصنيف شاخت وبوزورث، ترجمة محمد زهير السمهوري، المجلس الوطني للثقافة الكويت 1978 م.

(27) أحمد شلبي، نفس المرجع، ص 137.

9 ـ سالم السيد عبد العزيز والعبادي، أحمد مختار: البحرية الإسلامية في المغرب والاندلس دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت 1969 م.
10 ـ الطيبي، أمين: دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس، الدار العربي للكتاب ليبيا ـ تونس 1984 م.
11 ـ عاشور، سعيد عبد الفتاح: أوروبا العصور الوسطى، الجزء الأول، الطبعة السادسة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1975 م.
12 ـ شلبي، أحمد: موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، الجزء الرابع، الطبعة الرابعة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1975 م.